دليل مخطوطات ووثائق مكتبة السيد مرتضى الحجة في النجف الأشرف

إعداد

مركز تصوير المخطوطات وفهرستها

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

مراجعة

مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة
كربلاء، المقدّسة/ ص.ب. (٢٣٣) / هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

٠١١,٣١
ع ٢٢٦ العتبة العباسيّة المقدّسة. شعبة المكتبة. مركز تصوير المخطوطات.
دليل وثائق مكتبة السيّد مرتضى الحجّة في النجف الأشرف/ إعداد مركز تصوير المخطوطات وفهرستها.
كربلاء: العتبة العباسيّة المقدّسة ٢٠٢١.
٣٦٨ ؛ ٢٤ سم.
١- الوثائق - ببليوغرافيا -أ- العنوان.
٢٠٢١ / ٣٤٩٤
المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٤٩٤) لسنة ٢٠٢١م.

العتبة العباسيّة المقدّسة. شعبة المكتبة. مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، مؤلّف.
دليل وثائق مكتبة السيّد مرتضى الحجّة في النجف الأشرف = Guide for the Archives of the Library of Sayyid Murtadha al-Hujjah in An-Najaf al-Ashraf / إعداد مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة ؛ مراجعة مركز الشيخ الطوسيّ للدّراسات والتحقيق.-الطبعة الاولى.- كربلاء، العراق: العتبة العباسيّة المقدّسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، ١٤٤٣ هـ. = ٢٠٢١.
٣٦٣ صفحة : صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم
يتضمن كشافات.
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية : صفحة ٢٤٩-٢٦٨.
النص باللغة العربية ويتضمن ملخص باللغة الانجليزية.
١. مكتبة السيّد مرتضى الحجّة (النجف، العراق)--مخطوطات-- فهارس. ٢.المخطوطات العربية--العراق--النجف--فهارس. أ. مركز الشيخ الطوسيّ للدّراسات والتحقيق، مصحح. ب. العنوان.
LCC: Z6621.M87. A8363 2021
DDC : 016.091

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة
فهرسة أثناء النشر

الكتاب: دليل وثائق مكتبة السيّد مرتضى الحجّة في النجف الأشرف.
تحقيق: مركز الشيخ الطوسيّ للدّراسات والتّحقيق.
الإخراج الفني: حسين علي جاسم الاسديّ.
المؤلِّف: العلّامة السيّد محمّد بن علي الطباطبائيّ الحائريّ.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
الطبعة: الأولى. عدد النسخ: ٥٠٠.
التاريخ: ١١ ربيع الأوّل ١٤٤٣ الموافق ١٨/ ١٠/ ٢٠٢١.

كلمة اللّجنتين العلمية والتحضيرية

للمؤتمر العلميّ الدوليّ

(السيّد المجاهد وتراثه العلميّ)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللّهمّ يا مَن شرّعت لنا فيض (مناهل) آلائك، وفتحت مغالق أبواب السماء (بمفاتيح) الرحمة من أوليائك، وشرّعت لنا خاتمةَ الشرائع بسيّد أنبيائك، وأفضل صلواتك وأتمّ تحيّاتك على صفوة الخلق أصفيائك، محمّدٍ وأهل بيته خيرتك ونجبائك، الذين جعلتهم سادة أمنائك و(المصابيح) لهداية عبادك ، وأقربَ (الوسائل) لنيل مثوبتك وعطائك، وجعلت (إصلاح العمل) وقبول الأعمال بولايتهم وولائك، واللعنة الدائمة على أعدائهم أعدائك.

وبعد، فقد زخرت سماء العلم والمعرفة في تاريخ الشيعة بنجومٍ لامعة، يهتدي بسناها الضالّون، ويقتدي بهداها المسترشدون، حملوا راية الحقّ ومشعل الهداية، وصدّوا عن الجهل والغواية.

وكانوا كما ورد في الحديث عن الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، أنّه قال: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسُ وَعَفَارِيتُهُ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ. أَلَا فَمَنِ انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالْخَزَرَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ مُحِبِّينَا، وَذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ»[1].

فبلّغوا معارف أهل البيت عليهم السلام السامية، وأوصلوا كلمتهم كلمة الحقّ العالية، وبثّوا علومهم الصحيحة الشريفة، وفقّهوا شيعتهم على الأحكام الصحيحة المنيفة، وكانوا بذلك القرى الظاهرة، والواسطة في الفيض، والوسيلة في الهداية، والسبب في الرشاد، كما ورد في مناظرة الإمام الباقر عليه السلام مع الحسن البصريّ، حيث قال عليه السلام في تفسير قوله

١- الاحتجاج: ٢/ ١٥٥.

تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾[1] : « فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللهُ فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللهُ أَنْ يَأْتُونَا، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾، أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمْ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴿قُرىً ظَاهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ: الرُّسُلُ وَالنَّقَلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا، وَفُقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾، فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً﴾، مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ﴿آمِنِينَ﴾ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ، آمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ، وَالنَّقْلَةِ مِنَ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ؛ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمُ أَخْذُهُمْ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةٌ مُصْطَفَاةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرُ إِلَيْكُمْ، بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذُّرِّيَّةُ الْمُصْطَفَاةُ، لاَ أَنْتَ، وَ لاَ أَشْبَاهُكَ يَا حَسَنُ»[2].

وهكذا أنجبت مدرسة أهل البيت عليهم السلام جهابذة الفقهاء، وأفذاذ العلماء، على مرّ العصور وكرّ الدهور، بالرغم من الكبت والتضييق والمخاوف، ممّا لاقته الشيعة دون غيرها من الطوائف، وكانت القرون الأربعة الأخيرة في تاريخ الشيعة من ألمع القرون تطوّراً وازدهاراً، وأكثر الحقب رجالاً، وأثرى الأدوار نتاجاً؛ حيث تزدحم فيها فطاحلُ العلماء وأساطينُ الفقهاء، ويزخر فيها التراثُ بالعطاء، ممّا يستوجب علينا تكثيفَ الجهود العلميّة لإحياء ذكرهم، من خلال تقديم الأبحاث والدراسات، وإقامةِ المؤتمراتِ والندواتِ، عن أبرز تلكم الشخصيّات، وأهمّ أولئك العلماء والأعلام.

١- سورة سبأ: ١٨.

٢- الاحتجاج: ٢/ ٦٣، عنه: البرهان في تفسير القرآن: ٤/ ٥١٧.

ومن ألمع نجوم القرن الثالث عشر هو: الفقيهُ المتتبِّع، الأصوليُّ المتضلِّع، العلّامةُ المتبحِّر، والمصنِّفُ المكثر، الإمام السيّد محمّد الطباطبائيّ الحائريّ تغمّده الله برحمته الملقّب بـ: المجاهد.

وقد جمع اللهُ في شخصيّته الكريمة جوانبَ فذّة، وخصائصَ عِدّة، منها: الحسبُ الوضّاحُ والنسبُ العريقُ، فوالدُهُ الفقيه الأصوليّ السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ، صاحب كتاب رياض المسائل، وجدُّهُ لأُمّه مرجع الطائفة في عصره، الوحيد البهبهانيّ، المعروف بـ:أستاذ الكلّ، وزعيم الحوزة العلميّة، وأستاذُهُ وأبو زوجته الفقيه الكبير السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ تغمّده الله برحمته، الملقّب بـ: بحر العلوم.

وهو يلتقي في نسبه بأُسر علميّةٍ كآل بحر العلوم، وآل الطباطبائيّ البروجرديّ، ويمتّ بالصلةِ إلى أفذاذِ العلماء، وأساطينِ المجتهدين، أمثال العلّامة المجلسيّ، صاحبِ بحار الأنوار، والملّا محمّد صالح المازندرانيّ، صاحب كتاب شرح أُصول الكافي.

مضافاً إلى ما تمتّع به من مواهبَ ربّانيّة، وبيئةٍ علميّة، وأجواءَ روحانيّة، مفعَمةً بالعلم والتقوى، صقلتْ شخصيّتَهُ العلميّةَ، وما تميّز به من نُبوغٍ وذكاء مبكّر، حتّى قطعَ أشواطَ التحصيلِ في مدّةٍ وجيزة، فدرسَ في حوزةِ كربلاء المقدّسةِ على الفقيه والده، وفي النجفِ الأشرف العريقةِ على الفقيه السيّد محمّد مهدي بحر العلوم تغمّده الله برحمته، وفي الكاظميّةِ المقدّسةِ على الفقيه السيّد محسن الأعرجيّ، وألقى عصى الترحال في حوزة إصفهان، فصار من كبارِ أعلامها ومدرِّسيها، وبذلك فقد ارتادَ مختلفَ الحوزاتِ العلميّةِ، وأخذ العلومَ من شتّى المدارسِ الدينيّة.

وقد آلت إليه المرجعيّةُ بعد وفاةِ والدهِ زعيمِ حوزةِ كربلاء المقدّسة، فخلفَهُ في الزعامة، واجتمعَ عليه طلّابُ أبيه، والتفّتْ حولَه أماثلُ الطلبةِ، فتسنّم زعامةَ الحوزةِ العلميّة، وتسلّمَ مهامّ المرجعيّةِ الدينيّة، فكانت تردُه الأسئلةُ الشرعيّة والاستفتاءاتُ الفقهيّة من شتّى أقطارِ الدول الإسلاميّة، وصدرت رسالتُه العمليّة التي سمّاها: إصلاح العمل، والتي تُعدّ من أهمّ الكتب الفتوائيّة.

وقد عَمرت بوجوده الشريفِ حوزةُ كربلاء المقدّسة بالعلم، فتتلمذَ عليه جمهرةٌ كبيرة من فطاحلِ العلماء وكبارِ المجتهدين، ومن أهمّهم: الأصوليّ الكبير السيّدُ إبراهيم القزوينيّ، صاحب كتاب ضوابط الأصول، والسيّد محمّد شفيع الجابلقيّ، صاحب الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعيّة، والشيخُ حسين الواعظ التستريّ والدُ الفقيه الشيخ جعفر التستريّ، والشيخُ محمّد صالح البرغانيّ، صاحبُ موسوعة بحر العرفان في تفسير القرآن، وأخوه الفقيه الشيخ محمّد تقيّ البرغانيّ، والفقيه الأصوليّ الشيخ محمّد شريف المازندرانيّ، الملقّب بشريف العلماء، والإمام الشيخ مرتضى الأنصاريّ المعروف بالشيخ الأعظم، صاحب كتاب المكاسب وكتاب الرسائل.

ومن أهمّ الحوادث التاريخيّة في سيرة السيّد المجاهدﷺ هي فتوى الجهاد التي أطلقها لحماية ثغور الشيعة، والذبّ عن أعراضهم وأموالهم، وتُعدّ أهمَّ حدثٍ في حياته الشريفة، ومنعطفاً تاريخيّاً مهمّاً في سيرته، بل في تاريخ الشيعة، وعلى أساسها عُرف ولُقّب بـ: المجاهد.

وقد خلّف سيّدنا المجاهدﷺ كمّاً هائلاً من التراث العلميّ، أهمّها موسوعته الفقهيّة الشهيرة التي سمّاها المناهل، وموسوعته الأصوليّة التي سمّاها: مفاتيح الأصول، وغيرها من مصنّفاته المهمّة، نحو: الوسائل الحائريّة، الذي دوّن فيه أهمّ القواعد الأصوليّة والفقهيّة، وكتاب المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهرﷺ، وكتاب عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، ورسالة الأغلاط المشهورة، التي تصدّى فيها لتصحيح الأخطاء العقائديّة التي تدور على الألسنة، من غير تحقيق.

وانطلاقاً من جميع ما تقدّم من الأدوار التاريخيّة المهمّة، والخصائص الفريدة، والجوانب المغفولة في شخصيّة السيّد المجاهدﷺ، عزم مركز الشيخ الطوسيّﷺ للدراسات والتحقيق على إقامة مؤتمرٍ علميٍّ دوليّ، عن السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ؛ إحياءً لذكراه، وتخليداً لجهوده الجبّارة، ورفداً للمكتبة الإسلاميّة، وسدّ الثغرات العلميّة، عِبر تسليط الأضواء على مختلف جوانب حياته، وسيرته، وشخصيّته العلميّة والجهاديّة.

ومن العجيب أنّ مصنّفات السيّد المجاهدﷺ لم تُطبع وتُحقّق طبعاتٍ علميّة حتّى الآن، والأعجب أنّنا لم نجد كتاباً، أو دراسةً، أو أطروحة، أو مقالةً علميّة عن السيّد المجاهدﷺ في المكتبة العربيّة، والفارسيّة، والأجنبيّة، سوى النتف التي لا تُغني ولا تُسمن من جوع، بل وجدنا المصادرَ التاريخيّة شحيحةً بالمعلومات عنه، مضافاً إلى اشتمال بعضها على الأخطاء والهفوات، كما وعثرنا على كلماتٍ وأقاويل غير دقيقةٍ بشأن الفتوى الجهاديّة، وهذا ما يؤكّد بوضوح أهمّيّة إقامةِ هذا المؤتمر.

وكان من أهمّ أهداف المؤتمر: تسليطُ الأضواء على الجوانب المغفولة من سيرة السيّدِ المجاهدﷺ وحياتِه، وتسليطُ الأضواء على تراثه العلميّ، وإبراز أهمّيّته، وتحقيق أهمّ مصنّفاته ونشرها، ودراسةُ الدور الرياديّ في الجهاد للسيّد المجاهد، والردُّ على الشبهات المزيّفة والملفّقة التي تنال من حركته الجهاديّة، وبيانُ عمق تراثنا الفقهيّ والأصوليّ وسعته، والاستفادةُ منه في الأبحاث والدراسات المعاصرة.

وقد قامت اللّجنة العلميّة للمؤتمر بخطواتٍ هادفة ودقيقة في سبيل إقامة المؤتمر على أفضل وجهٍ، وأكمل صورة، وتوزّعت نشاطات المؤتمر على المحاور الآتية:

أوّلاً: محور تحقيق التراث.

لمّا كان أكثر تراث السيّد المجاهدﷺ لم يُطبع ولم يُحقّق، وقد بادرت بعض المراكز العلميّة بالإعلان عن مباشرتهم بتحقيق كتابيه في علم الأصول، وهما: مفاتيح الأصول والوسائل الحائريّة، عمدنا إلى أهمّ تراثه العلميّ المتبقّي، فتمّ تحقيقه للمؤتمر، وبالإضافة إلى تحقيق كتاب المناهل الذي أخذ مركز الشيخ الطوسيّﷺ على عاتقه تحقيقه ونشره، وقد قطع فيه شوطاً كبيراً، تمّ تحقيق جملةٍ من مصنّفات السيّد المجاهدﷺ، وهي ما يأتي:

١- المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهرﷺ، وقد تصدّى فيه للردّ على المسيحيّة، وإثبات خاتميّة الإسلام، صنّفه في الردّ على البادريّ وكتابه في ردّ الإسلام.

٢- المقلاد أو حجّيّة الظنّ، وهو من مصنّفاته الأصوليّة، يُطبع بالتعاون مع مركز تراث

كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

٣- عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، وهو مصنَّفه الرجاليّ.

٤- الجهاديّة أو الجهاد العبّاسيّ، وهي رسالته الفقهيّة التي صنّفها في أحكام الجهاد.

وكلّ هذه المصنّفات ممّا يُطبع ويُحقَّق لأوّل مرّة، سوى عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال.

ثانياً: محور الدراسات.

تمّ استكتاب عدّة دراسات مستقلّة عن السيّد المجاهدﷺ، وقد حاولنا فيها استيفاء مختلف جوانب شخصيّته العلميّة، من خلال الاستكتاب في أهمّ العلوم التي صنّف فيها، من الفقه، والأصول، والرجال، والحديث، وإبراز دوره في هذه العلوم، وتخصيص دراسات أخرى تبحث في أهمّ الجوانب المغفول عنها من حياة السيّد المجاهدﷺ الشخصيّة والعلميّة، وذلك حسب الحاجة العلميّة، وإصدار أهمّ الدراسات والكتب عنهﷺ، وهي ما يأتي:

١- منهل الوارد في تراجم علماء آل السيّد المجاهدﷺ.

٢- السيّد عليّ الطباطبائيّﷺ صاحب الرياض حياته وآثاره.

٣- السيّد المجاهد ﷺ وكتابه مفاتيح الأصول.

٤- تلامذة السيّد المجاهدﷺ.

٥- فهرس مخطوطات مؤلّفات السيّد المجاهدﷺ.

٦- دليل وثائق مكتبة آل الحجّة في النجف الأشرف.

٧- شذرات في المنهج الفقهيّ للسيّد المجاهدﷺ.

٨- السيّد المجاهدﷺ وآراؤه الرجاليّة.

٩- السيّد المجاهدﷺ دراسة في المنهج الأصوليّ ومسألة الانسداد.

١٠- قاعدة ترك الاستفصال عند الأصوليّين مع تسليط الأضواء على آراء السيّد المجاهدﷺ.

١١- السيّد المجاهدﷺ وآراؤه في علم دراية الحديث.

ثالثاً: محور البحوث والمقالات.

تنوّعت محاور البحوث والمقالات التي كُتبت في شخصيّة السيّد المجاهد ﷺ ولاسيّما العلميّة منها بتنوّع العلوم والمعارف، من الفقه والأصول، والعقائد والكلام، وعلوم القرآن والتفسير، وعلوم الحديث والرجال، وعلوم اللغة العربيّة، والفهارس والببليوغرافيا، والتاريخ، والتراجم.

فقد تمّ استكتاب أماثل الطلبة والفضلاء في الحوزة العلميّة، وعددٍ من أساتذة الجامعات العراقيّة في الكليّات ذوات الاختصاص، في بحوث ومجالات خاصّة، وقد تنوّعت المشاركات من مختلف الدول، من العراق، وإيران، والسعوديّة، ولبنان، والكويت، وغير ذلك، كذلك تنوّعت البحوث بتنوّع محاور المؤتمر في مختلف العلوم والمعارف.

رابعاً: محور الإعلام.

اشتمل هذا المحور على جهود مختلفة، أهمّها إعداد فلم وثائقيّ عن حياة السيّد المجاهد ﷺ العلميّة والتاريخيّة.

ولا يطيب لنا في الختام إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكلّ من أسهم وآزر في إقامة هذا المؤتمر العلميّ، ولو بالدعاء، فإنّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق عزّ وجل، وفي مقدّمتهم: المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه الوارف)، الذي واكب السيّد المجاهد ﷺ في فتوى الجهاد المقدّسة، ولولاها لما تهيّأت لنا الظروف لإقامة نحو هذه المؤتمرات، ونبتهل إلى العليّ القدير أن يُديم ظلّه الشريف.

ونخصّ بالذكر أيضاً: المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، سماحة السيّد أحمد الصافي ﷾، وجميع السادة الأفاضل من المدراء والمسؤولين في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، على مشرّفها آلاف السلام والتحيّة.

والشكر موصولٌ لجميع الجهات المساهمة في إقامة هذا المؤتمر، من المؤسّسات والمراكز العلميّة، والمكتبات الإسلاميّة، ونخصّ بالذكر منهم:

١- مركز إحياء التراث، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٢- مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٣- مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

والشكر إلى المشايخ والسادة الأفاضل في اللجان العلميّة، والكوادر الفنّيّة في الأمانة العامّة، والعاملين في مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره، وجميع الأيادي المساهمة في إقامة المؤتمر، ممّن لا يتّسع المقام لذكرهم وعدّهم، فلهم منّا خالص الشكر وفائق التقدير، ونسأل الله العليّ القدير أن يتقّبل منهم ويُثيبهم، ويجزيهم خير جزاء المحسنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

العظماء يتركون لنا دوماً إرثاً ثقافياً زاهراً بالعلم والتراث، فما إن كتبوا على ورقةٍ إلاّ قصدوا تدوين حدثٍ قد مرَّ في ساعةٍ من الزمان، فكيف إذا كان هذا الحدث هو لتدوين كتاب أو كتابة مقالة أو بحث معين، وكيف إذا اعتاد القلم أن يكتب في العلوم وأصنافها ومفاصلها كي يكون ما كُتِب ورقة تاريخية تؤمِّل لزمان وعصر الأجيال والعصور اللاحقة، فلا يبقى من المرء إلا ذكره ورسمه وما كتبه وما خلَّده.

ومن هذه المحطات أمثلة كثيرة لهؤلاء العظماء حيث دَوَّنوا كل ما كان يدور في مُخيِّلتهم من كنوز وعبر وعلوم مكتنزة، وجسدوها في الورقة والكتاب كي ننعم من فيض تلك العلوم نحن أجيال تلك العصور.

وما اسم (المجاهد) الذي كان يصدع في أذهان الناس منذ ٢٠٠ سنة إلا شاهد حي على ما نقول. فقد عرف ذلك السيّد الجليل بورعه وتقواه وبمقارعته للظلم والطغيان ولعدم قبوله لسياسة الإذعان والاستسلام، فقاد ملحمة عسكرية وصفت بـ (فتوى المجاهد) للدفاع عن الحق وإزهاق الباطل ضد قوى الاستعمار والاحتلال بعد أن وحَّد هذا السيّد الجليل شعوب دولتين في إيران والعراق في أهدافهم ورؤاهم لمقاتلة العدو المشترك وحفظ بيضة الإسلام، وقاد بنفسه تلك الحملات كي يُدخل الثبات والعزيمة في قلوب المقاتلين والمجاهدين من أبناء الطائفة والملة. ولا ننسى المخزون الفكري الكبير الذي أورثه (السيّد محمد بن علي الطباطبائي الحائري قدس سره) المشهور بـ(المجاهد) (ت١٢٤٢هـ) والذي تمثل بمؤلفاته في علوم مختلفة طغى عليها الفقه والأصول بمصابيح ومفاتيح ووسائل لإصلاح المجتمع وتقوية أواصره واستصحابه نحو بر الأمان.

وقد ترك لنا هذا السيّد الورع أحفاداً مشوا على دربه وسبيله في نيل العلوم المختلفة ونشرها حيث اتسموا بأسرة (آل الحجة) وقد ورثوا من جدهم (السيّد المجاهدﷺ) مختلف العلوم والمعارف، ووظفوها لخدمة المجتمع، وكان من أبرز شخصيات هذه الأسرة (السيّد محمدباقر الحجة الطباطبائي ﷺ) الذي كرَّس كل حياته الشريفة في صالح الإسلام والمسلمين بنشر علوم أهل البيتعليهم السلام في مختلف الموضوعات، وكان قد تحمل مسؤولية كبيرة في زمانه تمثلت بتمثيله للمرجعية الدينية الشريفة في مدينة مشهد المقدسة وكيلاً عن آية الله الأصفهانيﷺ وآية الله البروجرديﷺ وكانت المرجعية الدينية الشريفة آنذاك قد اعتمدت عليه اعتماداً كبيراً فضلاً عن إدارة وإشراف السيّد لـ(مدرسة المجاهد) في كربلاء المقدسة عن طريق وكيله والأستاذ في المدرسة الشيخ عباس الحائريﷺ ومراسلاته المتبادلة والمتواصلة معه.

عمد قسم الوثائق في مركزنا (مركز تصوير المخطوطات وفهرستها) إلى توثيق التراث الوثائقي والأرشيفي لهذه الأسرة الجليلة بجمع الوثائق والإجازات الشرعية والمراسلات والأوراق والصور وفرزها وترقيمها ووضعها في أضابير مخصصة للحفظ مع إدخال كل وثيقة في مغلف شفاف لإضفاء النظارة في شكلها وحفظها ومن ثم تصويرها وتحليلها بيانياً باستخراج المعلومات وما في داخلها من فحوى بعد قراءتها قراءة دقيقة ومن ثم إدخالها بيانياً في قاعدة بيانات برمجية يدعى بـ (برنامج الجود للأرشفة الألكترونية) ومن ثم إدخال صور الوثائق في البرنامج وأرشفتها رقمياً ودمجها وربطها مع قاعدة البيانات، وقد بلغ عدد الوثائق المذكورة في هذا الكتاب (٦٦٦) وثيقة.

اعتمدت منهجية الإخوة في هذا القسم في عمل هذه الوثائق على آلية معينة ارتكزت على العنوان والموضوع والفحوى للمادة بوضع عنوان لكل وثيقة استناداً لما ورد فيها من قضايا وأمور، تلت ذلك استخراج الجهات المرسلة والمستلمة مع ذكر تواريخ الوفيات للأعلام والشخصيات المعروفة منهم بالإضافة إلى استخراج لغة الوثيقة التي انقسمت بين العربية والفارسية وتاريخها استناداً إلى التاريخ الهجري فضلاً عن ذكر نوع الوثيقة مطبوعة كانت

أم خطية، وانتهت هوية الوثيقة بملخصها الذي مثَّل زبدة ما ورد من مواضيع وأحداث في الوثيقة كي تكون الصورة واضحة وجلية أمام القارئ الكريم ، وقد خُتم ملخص الوثيقة بملحوظات شملت الأختام وأسجاعها وأسماء مالكيها ومدونيها فضلاً عن الإمضاءات والطوابع واقرارات العلماء والشهود وأصحاب الشأن إن وجدت.

تضمن الكتاب أيضاً على ملحق لصور بعض الوثائق فضلاً عن ملحق للفهارس الفنية حيث اشتملت على فهارس عديدة تضمنت: (فهرس ألف بائي للعناوين، الفهرس الموضوعي، فهرس الأعلام، فهرس الاختام، فهرس الأماكن والبلدان) لإضفاء الصفة العلمية والبحثية على الكتاب.

كان هذا العمل نتيجة جهود مشتركة للإخوة العاملين في قسم الوثائق حيث استمرت تلك الجهود لليالي وأيام، سُهِر في بعضها إلى الصباح، واستمر العمل في البعض الآخر بين المركز والمنزل حيث قد صادفت فترة العمل أوج انتشار وباء كورونا في أنحاء العالم والإجراءات التي تخللتها من الإغلاق التام والحظر الكلي والجزئي وتنصيف أوقات الدوام. كل هذه الأمور قد شحذت فينا فكرة الاستمرار بالعمل والمواصلة والمتابعة اليومية ومن ثم إتمامه على أحسن صورة ووجه ولله الحمد.

ولنا الفخر والاعتزاز أن هذا الكتاب سيُسدَل الستار عنه في المؤتمر العلمي الدولي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لوفاة السيّد المجاهد ﵀ والذي سيقام في النجف الأشرف وبرعاية العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمركز الشيخ الطوسي﵀ للدراسات والتحقيق لتخليد ذكراه.

ومن هنا لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى الذوات المحترمين لجهودهم ومتابعتهم في انجاز هذا العمل:

١ – سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيّد أحمد الصافي (دام عزه) لمباركته وإشرافه على هذا المشروع.

٢- الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة جناب السيّد محمد عبد الحسين الموسوي الأشيقر (دام توفيقه) لإشرافه ومتابعته للمشروع.

٣- المشرف على قسم الشؤون الفكرية والثقافية وعضو مجلس الإدارة الموقر سماحة السيّد ليث الموسوي (دام عزه) لمباركته وإشرافه على هذا المشروع.

٤- رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية جناب السيّد عقيل الياسري (دام توفيقه) لإشرافه ومتابعته للمشروع.

٥- مدير مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة فضيلة السيّد نور الدين الموسوي (دام توفيقه) لمباركته وإشرافه على هذا المشروع.

٦- إدارة مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق في النجف الأشرف المتمثلة بمدير المركز فضيلة الشيخ مسلم الرضائي (دام توفيقه) لطرحهم فكرة المشروع وإشرافهم ومراجعتهم للمشروع.

٧- الإخوة العاملين في قسم الوثائق كل من الأستاذ محمدالباقر موفق فاخر الزبيدي مسؤول قسم الوثائق في مركزنا والأستاذ حيدر جاسم مهدي الكناني والأستاذ السيّد منتظر شهيد الياسري لجهودهم المباركة والموفقة وعملهم الدؤوب في تنفيذ وإنجاح المشروع بأحسن صورة.

٨- الأستاذ محمد الباقر موفق الزبيدي لمراجعته العلمية للكتاب وترجمته النصوص الفارسية للوثائق.

٩- الأستاذ السيّد إبراهيم الشريفي معاون مدير مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق في النجف الأشرف لمراجعته العلمية للكتاب.

١٠- الأستاذ حسين علي الأسدي لتصميم وإخراج الكتاب فنياً.

١١- الأستاذ السيّد مؤيد شافي الشريفي لوضعه الفهارس الفنية للكتاب.

١٢- الشيخ تحسين البلداوي لتدقيقه الكتاب لغوياً.

١٣- الاخوة العاملين في قسم التصوير والأرشفة الأستاذ السيّد حسين علاء الموسوي والأستاذ حسن عبدالله الموجد والأستاذ علي عصام الساعدي والأستاذ السيّد محمد جمال الشروفي لقيامهم بتصوير الوثائق.

صلاح مهدي السراج

م. مركز تصوير المخطوطات وفهرستها

١ ذي القعدة ١٤٤٢هـ

ذكرى ولادة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام